والصلاة والسلام علي النبي الكريم ۞ الحمد لله المنزه عن الاين والكيف والتطوير ۞ لا شبيه له فى ذاته وصفاته ولا نظير ۞ والصلاة والسلام على سيدنا محمد الشفيع البشير النذير ۞ الموحي اليه بما فيه النجاة من اليوم العسير ۞ وعلى آله وصحبه المتلقين للوحى المنزل عليه من الكتاب المكنون عاملين بمحكمه ولما فيه من المتشابه مفوضين ۞ بعد تنزيهه تعالى عما لا يليق به من صفات المخلوقين وعلى تابعيهم ومن تأوله بما أفصحت به لغة الكتاب العربى المبين ۞ (أما بعد) فانى قد كنت منذ زمان يثلج صدرى لان أؤلف تأليفا يكشف الغطاء عن متشابه الاحاديث والتنزيل ۞ والاقدار تؤخرنى وتصدنى عن ذلك السبيل ۞ الى أن جاءنى سؤال من أبناء عمي موسان من البلاد النائية عن المعية الذاتية هل تمكن فى حقه تعالى أو تستحيل فانشرح لهذا التأليف صدرى . راجيا من الله تعالى أن يشد فيه أزرى ويحط به عنى جميع وزرى . ويرفع به فى الملأ الاعلى ذكرى . بجاه الحبيب الذى هو فى الدارين ذخرى . عليه صلاة وتسليم مادام نجم فى السماء يجرى . وعلى آله وصحبه ومن تلاهم فى الديانة بالفحص والتحرى . وقد رتبته على مقدمة مشتملة علي أربعه فصول وعشرة أبحاث وخاتمة وبينت فيه جل ما ذكره البخارى فى كتاب التوحيد من النعوت وسميته (استحالة المعية بالذات . وما يضاهيها من متشابه الصفات) (المقدمة) نصولها الاربعة

(الاول) فى حقيقة التوحيد وما قيل فيه من النظر والتقليد وهو فصل طويل جليل مشتمل على علم غزير (والثانى) فى خلق أفعال العباد (والثالث) فى حقيقة المتشابه والمحكم (والرابع) فيما قيل فى المتشابه من التفويض والتأويل

(الفصل الاول فى حقيقة التوحيد) أقول فيه اعلم أن التوحيد لغة جعل الشيء واحدا قال فى القاموس وحده توحيدا جعله واحدا واصطلاحا له اطلاقان يطلق علما على الفن المدون ويأتى حده ان شاء الله تعالى وله اطلاق آخر مختلف فى المراد به اختلافا كثيرا فسره بعض أهل السنة فقال التوحيد لا بمعنى الفن المدون افراد العابد المعبود بالعبادة أى تخصيصه بها وقصر استحقاقها عليه فلا يشرك غيره فيها عبده بالفعل أم لا اذ فعلها ليس شرطا فيه مع اعتقاد وحدته ذاتا وصفات وافعالا فليس هناك ذات تتشبه ذاته تعالى ولا تقبل ذاته تعالى الانقسام بوجه ما لا فعلا ولا وهما ولا فرضا مطابقا للواقع ولا تشبه صفاته الصفات ولا تعدد فيها من جنس واحد بان تكون له تعالى قدرتان مثلا ولا يدخل افعاله الاشتراك أي ليس لاحد تأثير فى فعل ما لا بالاستقلال ولا بغيره اذ الافعال كلها خيرا كانت أو شرا منسوبة له تعالى خلقا وايجادا ولغيره كسبا قال العلامة ابن الشحنة فى منظومته

وافعال الورى خيرا وشرا ۞ بخلق الله ثم بالاكتساب
فنعزوها له عزو اختراع ۞ ونعزوها لهم عز واكتساب

وقيل فى تفسيره هو اثبات ذات غير مشبهة للذوات فهى غير حادثة ليست فى زمان ولا فى مكان فهذا مستلزم لصفات السلوب ولا معطلة أى خالية عن الصفات خلافا للمعتزلة المعطلين للذات عن الصفات الوجودية حيث (قالوا) انه تعالى عالم بلا علم وهكذا زاعمين ان وجودها ينافى التوحيد (قلنا)